

شرح مقدمة في أصول التفسير (30) | الشرح الأول | الشيخ

سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

نعز بالله من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان

محمدًا عبده ورسوله - 00:00:00

صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسلیماً كثیراً اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وزدنا علماً يا كريم. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد
اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة - 00:00:21

انك انت الوهاب. وبعد ايها الاخوة الفضلاء درسنا هذه الليلة اه في مقدمة التفسير والدرس الثالث مقدمة اصول التفسير لشيخ
الاسلام ابن تيمية وصلنا الى قول المصنف رحمه الله وقد كتبت هذه المقدمة - 00:00:38

مختصرة بحسب تيسير الله تعالى من املاء المؤود والله الهايدي الى سبيل الرشد. هذا لم اه نشرحه في الدرس الماضي اه بين المصنف
لما ذكر اهمية تفهم القرآن تدبره ذكر انه آآ - 00:01:01

آآ اه كتب هذه المقدمة يقال مقدمه مقدمة مقدمة اه باسم الفاعل اي متقدمة وهي مقدمة ما هي بين يديه لأنها تقدم بين يدي الكتاب
يقال مقدمة مثل مقدمة الجيش - 00:01:27

او مقدمة الجيش بالفتح كذلك والكسر اه ويقال مقدمة بمعنى ان المؤلف قدمها بين يدي كتابه اه لبيان مضمون الكتاب آآ طريقته
كتبتها يقول كتب هذه المقدمة مختصرة آآ بحسب - 00:01:53

تيسير الله تعالى آآ من املاء المؤود يعني انه لم آآ يكتبها آآ بمراجعة مراجع والتقل منها وهذا كثير من مؤلفات الشيخ على هذه الطريقة
آآ كثير جدا لكن على سبيل المثال الواسطية والحموية - 00:02:21

التدميرية الصارم المشلول كثير يعني عدها ينقص من الحصر لكن هذا من المواقع التي صرخ الشيخ فيها انها كتب من املاء
المؤود بمعنى انه لم يراجع فيها مصادر او مراجع التفسير - 00:02:48

مراجعة الكتب مع ان وهذه الرسالة كتبها الشيخ في السجن انتبه في السجن ويقال ان الذي آآ كتبها الان بسبب ابن القيم رحمه الله
كتب الى الشيخ سؤال يطلب منه آآ يعني - 00:03:14

اه مقدمة او قواعد في التفسير فكتب له هذه الرسالة فنفع الله بها وغالب كتب الشيخ تكون لها اسباب اما سؤال واما رد آآ على يعني
على احد معين او جواب سؤال غالبا ولذلك مثلا يقول فتية الحموية لانها سؤال - 00:03:40

والصفدية سؤال من اهل صفد وكذلك التدميرية التدميرية ذكر انه سمعها منه مجموعة من اهل تدبر كانوا حضروا مجلسا له آآ القى
عليهم درسا في فسالوه ان يكتب له فكتب لهم - 00:04:06

الواسطية سأله قاضي واسط قاضي الواسطي فقال خذ كتب اهل السنة في العقائد اهل السنة التي كتبوها فقال لا ارضى لي ولاهل
بيتي الا كتابا تكتبه انت ففُقدَ قعْدَ بَعْدِ الْعَصْرِ - 00:04:27

كتبها له وهكذا كثير منها وبعضاً ردود منهاج السنة رد على الرافظي والعقل والنقل رد على الرازي كذلك بيان تلبيس الجهمية رد على
اه كذا كان الرازي لانه يسمى كتابه التقديس - 00:04:41

سماعة تلبيس الشيخ المهم غالب كتبه على هذا السبيل قليل منها الذي هو يؤلفه ابتداء بلا طلب طيب يقول بحسب املاء المؤود لا

يستغرب يعني ان هذه الرسالة فيها كثير من المقولات يعني بالاسانيد ينقل عن تفسير ابن كثير - [00:05:05](#)
عفوا ابن جرير عن تفسير ابن جرير وغيره بالاسانيد آآ وهذا لا يستغرب عن الشيخ فانه كما قال الذهبي آآ يعني انه يصح ان يقال ان
حديثا لا يعرفه ابن تيمية ليس بحديث - [00:05:29](#)

وانه يقول عنه الذهبي انه كان كتب السنة بين عينيه يأخذ منها ما يشاء وكان يملي من من حفظه دون ان يراجع وذكر ابن عبد الهادي
في ترجمته التي افردها فيه ذكر نماذج من هذا - [00:05:47](#)

وذكر البزار تلميذه في لا مناقبه رسالة يقول فيها في بيان طريقة شيخه في نقول في الاعلام العلية في مناقب ابن تيمية يقول ولقد
كان اذا قرأ في مجلسه ايات من القرآن العظيم يشرع في تفسيرها - [00:06:06](#)

سينقضى المجلس بجملته والدرس برمه وهو في تفسير بعض آية منها وكان مجلسه في وقت مقدر بقدر ربع النهار يفعل ذلك بديهية
من غير ان يكون له قارئ معين يقرأ له شيئاً معيناً بيته ليستعد لتفسيره. بل كان من حضر يقرأ ما تيسر - [00:06:39](#)
ويأخذ هو في القول على تفسيره وكان غالباً لا يقطع الا ويفهم السامعون انه لولا مضي الزمن المعتاد لاورد اشياء اخر في معنى ما هو
فيه من التفسير لكن يقطع نظرا - [00:07:07](#)

في صالح الحاضرين. ولقد املى في تفسير قل هو الله احد مجلداً كبيراً يعني املاه من محفوظة قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى نحو خمسين خمسة نحو خمس وثلاثين كراسة - [00:07:23](#)

والكراسة هي الملزمة التي يكون فيها عدد من الورق معروف يعني فإذا هو كتاب كبير ولعلها الرسالة العرشية انه طبعت مجلدين
فقال ولقد بلغني انه شرع في جمع تفسير لو اتمه لغلب بـ نحو خمسين مجلداً - [00:07:43](#)
لان الشيخ رحمه الله شرع في جمع تفسير في نقولات السلف تفاسير السلف كبير جداً لكنه لم يتم وقد اه ننتبع كثير من اعدائه كتبه
فكانوا يحرقونها لكن الذي بقي منها - [00:08:07](#)

اه كان شجن في حلوقهم. في رد البدع اه حفظها الله عز وجل يقول البزار اه اما معرفته وبصره بسنة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واقواله وافعاله وقضايا ووقائعه وغزوته وسرایاه وبعوته - [00:08:26](#)

وما خصه الله تعالى من كراماته ومعجزاته ومعرفته ب الصحيح المنقول عنه صلى الله عليه وسلم وسقيمه وبقية المنقول عن الصحابة
رضي الله عنهم في اقوالهم وافعالهم وقضاياهم وفتاويهم واحوالهم واحوالهم مجاهداتهم في دين الله وما خصوا به من بين الامة
فانه كان رضي الله عنه من اطيب الناس - [00:08:49](#)

ذلك واعرفهم فيه وصراعهم استحضاراً لما يريد منه فانه قل ان ذكر حديثاً في مصنف او فتوى او استشهد به الا او او استدل به الا
وعزاه في اي دواوين الاسلام - [00:09:13](#)

وهو من اي قسم من الصحيح او الحسن او غيرهما وذكر اسم راويه من الصحابة وقل ان يسأل عن اثر الا ويبين في الحال حاله
وحال امره وذاكره ثم يقول - [00:09:33](#)

ومن اعجب الاشياء في ذلك انه في محتنته الاولى بمصر لما اخذ وسجن وحيل بينه وبين كتبه صغاراً وكباراً وذكر
فيها ما احتاج الى ذكره من الاحاديث والآثار واقوال العلماء واسماء المحدثين والمؤلفين ومؤلفاتهم - [00:09:50](#)

ام وعا كل شيء من ذلك الى ناقليه وقاتلاته باسمائهم وذكر اسماء الكتب التي ذكر فيها واي موضع هو منها كل ذلك بديهية الكل يقول
كل ذلك بديهية من حفظه لانه لم يكن عنده حينئذ كتاب يطالعه - [00:10:11](#)

ونسبت واعتبرت فلم يوجد فيها بحمد الله خلل ولا تغير ومن اول تغيير ومن جملة جملتها كتاب الصارم المسلط على شاتم
الرسول. صلى الله عليه وسلم. وهذا من الفضل الذي يعني الكتاب صار مشلول - [00:10:36](#)

طبع في مجلدين وطبعة قديمة في مجلد. وهذا الكتاب اه لما رجل يقال له عساف نصراني آآ استهزأ بالنبي صلى الله عليه وسلم
فاخذه الشيخ وضربه في السوق سمعه هو في السوق وضربه - [00:10:56](#)

حبس هذا نصراني كان وجيهها في البلد فاخذ الشيخ وحبس وحبس من معه من اصحابه وعزل ولم يأذنوا بدخول الكتب عليه اه لأن

بعض هل ذلك الزمان من بعض المتفقهة - 00:11:16

اعترض على الشيخ كيف يعني انك تفعل ذلك وكذا فالكتاب الصادم المشلول مع انه ليس عنده كتب ابين كلام العلماء والنقلات من نظر في الكتاب يتعجب من النقلات التي نقلها - 00:11:36

عن العلماء بعدة صفحات احيانا من مثلا من الشفاء القاضي او من غيره من كتب الفقهاء لانه ذكر نقولات كلام الفقهاء سواء من الائمة الاربعة او من غيرهم اه من رأى ذلك تعجب. كيف هذه الكتب يحفظها الشيخ - 00:11:53

يعني بصفحاتها ينقلها منها عدة صفحات وليس غريبا ان يعني العلماء جل العلماء يحفظون الادلة والنصوص ويحفظون اه المذاهب وان مذهب فلان كذا اما ان يملي من حفظه نصا من كتاب طويل - 00:12:11

وينقله واذا قوبل في الكتاب يوجد قريبا من لفظه او بلفظه او قريبا منه هذا هو العجيب فمنها هذا الكتاب ولعل هذا والله اعلم زيادة الى ما كان عليه الشيخ من الحفظ - 00:12:35

انها انتصار انتصار من الله لنبيه ان هذا الشيخ مع انه في هذه القضية يعني بمعنى انه اعترض عليه فقهاء واعتراض عليه ناس لما فعل ذلك وظرب عسافا النصراني الذي سب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:51

لما كذا اعنه الله على تصنيف الكتاب الذي صار مرجعا فيما بعد يعرف يأخذ منه الفقهاء مسائل في قضية صاحب الذمة اذا كيف ينقض عهده؟ وما سبب نقض عهده؟ حكم سب النبي صلى الله عليه وسلم حكم - 00:13:10

الله عز وجل والفرق بينهما اذا تاب يكتفى بتوبته كان من التوبة من سب الله ام انه لابد من الاخذ عليه وضرره الحد اه وانه يقتل الله ان كان - 00:13:30

آآ في الاصل مسلما ارتد وان كان غير مسلم انتقض عهده ان كان ذميا الى اخره المهم انه آآ من العجائب هذا الكتاب من العجائب من حيث وفرة النقول والمسائل والادلة وتحريرها. والعادة ان الانسان الذي يحرر مسألة مفاجئة تعرض له - 00:13:46

يحتاج الى نقولات يحتاج الى كتب ومراجعة تحرير بل قد بعض المسائل يحتاج فيها الى تحقيق الراجح ليست فقط انه ينقل كلام العلماء لا تحقيق الراجح وهذا الكتاب من العجائب - 00:14:09

ايضا هو منك من كرامات الله له ومن ايات الله لنصرة نبيه صلى الله عليه وسلم ان الذين نصروه ايدهم الله ومنها هذا التأييد لهذا الشيخ وكذلك كل من ينصر النبي صلى الله عليه وسلم يؤيده الله - 00:14:25

ويجعل له النصرة ولو بعد حين هذا الشيخ وان كان اوذى وحبس وفعل به جعل الله له الامامة والنصرة في الدين ولو بعد حين ولا شك من رأى في اصحابه وتلاميذه - 00:14:39

ومحبيه في ذلك الزمان خاصة ايوا كيف كان يجل وكيف كذا حتى في موته وجنازته ثم بعد ذلك ما حفظ الله كتبه والامام له والترجم عليه في اخر الزمان هذا من ايات الله - 00:14:52

وهذى من الكرامات يقول البزار ونحن آآ نحتاج ان ننقل هذا الكلام عن البزار وغيره ولكنه يعني لاجل اتنا نقرأ في كتاب الشيخ وايضا ان النظر في منازل العلماء ضروري شيخ الاسلام معروف لكن ايضا - 00:15:12

اه تميزه عن غيري من العلماء ايضا يعني يحتاج الى تأكيد عليه وبيانه يقول ومن جملتها كتاب الصادم المشلول على شاتم الرسول وهذا من الفضل الذي خصه الله تعالى به - 00:15:33

ومنها ما منحه الله من معرفة اختلاف العلماء ونوصوهم وكثرة اقوالهم واجتهادهم في المسائل وما روی عن كل منهم من راج ومحبوب ومردود. في كل زمان ومكان وبصره الصحيح الثاقب الصائب للحق يعني من نظر مثلا في - 00:15:50

علماء الشريعة والترجيح فيما بينهم هذا يقول القائل ان ابن تيمية هذا هو شأنه. هذا العلماء يعرفون وفي مذهب الامام احمد ايضا هذا هو صاحبه اما معرفة بقية المذاهب والصحيح منها والظعن المرجو عند اصحابها وعدمه - 00:16:09

ثبتت عنه المنسوب اليه وهو غير صحيح سواء لمالك او لماء الشافعي او حنفية او نحو ذلك هذا ايضا عجيب جدا لكنه هو من فقهاء الشريعة فله بذلك عناية وما هو اشد من هذا - 00:16:29

في مذاهب غير الاسلاميين بمذاهب الفلسفه واقولهم بالنسبة اليهم والصحيح عندهم وغير المقبول عندهم في ارائهم الفلسفية هذا ايضا العجب جدا ان ينصح عندهم ويقول هذا غلط هذا ردوه. هم رده فلان الذي اخذه ابن سينا ما يأخذ به فلان لا سocrates ولا الى اخره - [00:16:48](#)

هذا من العجائب هذا من العجائب الذي اذا نظرت فيه وهذه الرسالة العرشية مثلا الذي يقول قبل قليل انها آآ خمسة وثلاثين مجلسا اه في تفسير سورة العرش اه اية العرش الرحمن العرش استوى مطبوعة في مجلدين. من قرأها تعجب - [00:17:13](#)

ونظر الشیخ فی الافلاک یعنی کیف ہے وکیف قبة السماء کیف مبنیۃ قبة وسمی فلک کیف ہے فلک وکیف السماء فوق كل سماع والرد علی الفلاسفہ فی قولہم ان ان العرش الرحمن هو الاطلس - [00:17:35](#)

او کذا او الفلك السابع او نحو ذلك وبيان خطأهم وردود بعضهم على بعض مما يقضي بالعجب كيف ان يعرف هذه الامور والخلافات فيما بينهم وبيان انهم على غير يا هدى لا من حيث الشرائع ولا من حيث - [00:17:53](#)

الاصابة العقلية المهم من نظر في هذه تعجب جدا جدا يعني مثلا الان في هذا الزمان يأتيك من يخالف ويقول في كروية الارض وعدم كروية الارض وانها كذا شيخ الاسلام حکی الاجماع على ان اهل الهيئة - [00:18:11](#)

وحكاها ايضا عن ابن حزم انه ان الارض كروية كما في المجلد السادس من من مجموع الفتاوى هذه الاشياء اني اعرف يا جماعات اهل الهيئة جماعات علماء الاسلام امر عجيب - [00:18:32](#)

وهو كان رحمه الله اية من ايات الله يقول آآ البزار وما رويا عن كل منهم من راجح ومرجوح ومقبول ومردود في كل زمان ومكان وبصره الصحيح الثاقب الصائب للحق مما قالوه ونقلوه - [00:18:50](#)

وعزو ذلك الى الاماكن التي بها اودعوه حتى كان اذا سئل عن شيء من ذلك لأن جميع المنقول عن الرسول صلى الله عليه وسلم والعلماء فيه من الاولين والآخرين متصور مسطور - [00:19:06](#)

يقول منه ما شاء ويدر منه ما شاء وهذا قد اتفق اتفق عليه كل من رآه او وقف على شيء من علمه ومن لا يغطي عقله الجهل والهوا هذا كلام البزار. وهذا مثل ما ذكر الذهبي وغيره انه كان حتى يصح ان يقال كل حدث لا يعرفه ابن تيمية فهو ليس - [00:19:22](#)

على كل كلام العلماء فيه كثير وهذه الترجمة للبزار من احسن الترجمات كذلك ترجمة يعني ابن عبد الهادي وغيرهم ترجم كثير ذهبي في افرده في ترجمة وذكره في كثير من كتبه في تذكرة الحفاظ وغيرهم - [00:19:47](#)

آآ من احسن ما طلع الجامع ابن كثير في البداية والنهاية تكلم عليه لما ذكر وفيات سنة سبع مئة وثمانية وعشرين احسنها والبرزاني لان نقل عن البرزالي آآ من تاريخي - [00:20:08](#)

اه ثم يقول رحمه الله فصل يجب ان هذا الفصل الذي عقده في بيان آآ ان النبي صلى الله عليه وسلم فسر القرآن وبينه يا اصحابي وهذه المسألة مسألة هل النبي صلى الله عليه وسلم فسر القرآن كله - [00:20:29](#)

شيخ الاسلام والسيوطی في التائقان بينوا ان النبي صلى الله عليه وسلم فسره كله لاصحابه. بغض النظر عن ان يكون قوله لانه ليس بالضرورة ان يكون بينه لهم ان ينقلوه التفسير - [00:20:44](#)

لان العبرة بان يقلدوه اما ببيانهم هم يعني اصحابهم الذي نقلوه عنهم. لذلك مجموع تفسير السلفي آآ في المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم او المروي عن الصحابة او التابعين الذين اخذوا عن الصحابة - [00:21:02](#)

يكاد يشمل جميع القرآن خاصة فيما يحتاج الى بيان لان منه ما لا يحتاج الى الى بيان كما قال ابن عباس فيما رواه الطبری عنه ان القرآن على اربعة انواع - [00:21:25](#)

اه قال منه ما لا يعذر احد بجهله يعني واضح ومنه ما ما تعرفه العرب بلغتها ومنه ما يعلمه العلماء ومنه ما لا يعلمه الا الله فاذا آآ يبقى شيء - [00:21:37](#)

اه يحتاج الى يحتاجه العلماء هذا لا بد ان يكون مبينا في الآثار السلفية. ان نرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن الصحابة وعن التابعين. لماذا؟ لان التابعون تلقواه عن الصحابة - [00:21:56](#)

الصحابة تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم اه اما ما لا يعلمه الا الله فهذا الذي استأثر الله بعلمه يقول رحمة الله فصل يجب ان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه معاني القرآن كما بين لهم الفاظه - [00:22:07](#)

فقوله تعالى لتبيين للناس ما نزل اليهم يتناول هذا وهذا يعني ان الله عز وجل لما قال وانزلنا اليك الذكر لتبيين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرن يتضمن او يشمل ويتناول ان يبين لهم - [00:22:29](#)

الفاظ القرآن كيف يتلونه ويبين لهم معاني القرآن والا لو انه انزل اليهم في مواضع مبهمة لا لا يفهموها لابد ان يبين ما الذي يستفاد منها وهي لا تبيين وهكذا - [00:22:48](#)

فقوله لتبيين آلام في لتبيين للتعليق يعني انزل اليك لاجل ان تبين لهم ما نزل اليهم ان تبين ليس فقط لتبلغ بل لتبيين والتبيين يشمل التبليغ والتوضيح والكشف قوله وانزلنا اليك الذكر - [00:23:12](#)

الذكر هنا هو القرآن باجماع المفسرين يعني ان المراد بالذكر هنا القرآن كما حکاه ابن الجوزي وابن الجوزي قوله وانزلنا اليك الذكر قال هو القرآن باجماع المفسرين على ان المراد به القرآن - [00:23:38](#)

قال لتبيين للناس ما نزل اليهم اي ما فيه من الحلال وحرام ووعد ووعيد ولعلهم يتفكرن. اي في ذلك فيعتبرون واذا لم يبيّن لهم معانيه لم يتعظوا ولم يعتبروا ولم يتفكروا - [00:23:57](#)

السلام امر مفروم وقال القرطبي اه لتبيين للناس ما نزل اليهم في هذا الكتاب من الاحكام والوعد والوعيد لقولك وفعلك لانه قد يحصل البيان بالفعل - [00:24:18](#)

ان يكون الایة مثلا يفهم منها التحرير مثلًا كالنهي فلما يفعل النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً يتبيّن ان النهي ليس على التحرير او العكس يعني اقصد النهي او الامر - [00:24:39](#)

ها يعني مثل قوله عز وجل فكتابوهم ان علمتم فيهم خيرا واتوه منك. فبین ب فعله صلى الله عليه وسلم انه لم يكاتب جميعا الرقيق الذين عندهم واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فتبين ان الامر بقوله - [00:24:54](#)

كتابوهم انه للاستحباب نقول الاستحباب اه هكذا هذا بالفعل وهكذا ايمان بالقول فواضح امامي اني اوضح ان يأمر او يقول ليس كذا لما سئل مثلا عن قوله عز وجل آآ - [00:25:14](#)

الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مجدون. جاء الصحابة وقالوا يا رسول الله ومن منا لم يظلم نفسه؟ يعني الظلم موجود ظلم الاعمال فاذا فقال ليس ذلك. الم تسمعوا قول الرجل الصالح - [00:25:33](#)

ان الشرك لظلم عظيم تبيين ان المراد بالظلم هنا هو الشرك تبيين انه فيبینه بقوله صلى الله عليه وسلم وهكذا وسيأتي يعني ما يؤكّد ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بين ذلك - [00:25:53](#)

يقول الشيخ وقد قال عبد الرحمن او قال وقد قال ابو عبدالرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤوننا القرآن كعثمان بن عفان وعبدالله بن مسعود وغيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ايات لم يجاوزوها - [00:26:10](#)

حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا تعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا. هذا الحديث روأه ابن ابي شيبة من الاثر وهو مشهور معروف فاذا الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:26:30](#)

يبينون لهم انهم تعلموا القرآن علما وعملا ولفظا وفهمها يقول الشيخ ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة ان الحفظ المجرد حفظ الالفاظ لا يحتاج الى مدة طويلة وقال انس كان الرجل اذا قرأ البقرة وال عمران جد في اعيننا - [00:26:52](#)

يعني اذا حفظ اذا قرأ يعني اذا حفظ جد في اعيننا هذا روأه الامام احمد في المسند وجده اي صار اذا جد ومقام يعني صار جليلا عظيما لان الجد العظمة - [00:27:18](#)

جد العظمة فاذا يعني صار جده اي عظم في اعيننا لماذا لانه قرأ علما كثيرا اذا كان البقرة يقول ابن العربي قال بعض العلماء فيها الف وامر والف نهي والف خبر والف كذا - [00:27:36](#)

كم فيها من الاحكام اذا كان تعلم احكاماها عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا هو عالم جليل عالم جليل آآ جاء عن ابن عمر في صحيح

مسلم ايضا بما يشبه حديث السلمي - 00:27:50

عن ابن مسعود وعثمان يقول ابن عمر لقد عشنا لقد عشنا برهة من دارنا وان احدنا ليؤتى الایمان قبل القرآن وتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم. فتتعلم حلالها وحرامها - 00:28:07

وما ينبغي ان يوقف عنده منها كما تتعلمون انتم القرآن اليوم ولقد رأينا اليوم رجالا يؤتى احدهم القرآن قبل الایمان. فيقرأ ما بين فاتحته الى خاتمتها ما يدرى ما امره ولا زاجرها - 00:28:26

ولما ينبغي ان يوقف عنده منه رواه مسلم اذا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يتعلمون يقفون يتعلمون الحال والحرام ولذلك يعني لو ان احدا من اهل العلم طلاب العلم يحرص مثلا ان يأخذ البقرة كمثال - 00:28:48

ويينظر فيها كم فيها من امر يحصيه وكم فيها من نهي ثم اذا احصى ذلك ينظر بهذه الاوامر هل هي الاوامر كلها على سبيل الوجوب؟ ما هو الذي للوجوب؟ ما هو الذي للاستحباب؟ ما هو الذي للإرشاد؟ ما هو المقيد؟ ما هو الذي فيه عموم ويحتاج الى - 00:29:07
من تفاسير العلماء ينقل يأخذه اه وما فيها مطلق يحتاج الى اه تقديره وما هو مقبه كذلك التواهي ما هو الذي للتحريم؟ وما هو الذي للكراهة؟ وما هو الذي للارشاد - 00:29:28

آآ وهكذا. ثم ينتقل الى سور بعده مثلا هذا ميثاق اذا الآخر السيرة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن موجودة ابن ابن اسحاق كثير من اه من مواضع السيرة يورد فيها الآيات التي نزلت - 00:29:45

ويبيّنها ويشرحها. وذلك ابن اسحاق يعرف انه من ائمة السيرة وكذلك في التفسير ينقل عنه في التفسير كثيرا اه المهم ان آآ ممكن للانسان يتخد هذه الطريق لان الحمد لله كتب التفسير موجودة متوفرة. ولو اقتصر الانسان على - 00:30:07

آآ عدة تفاسير مثلا ابن كثير ومن السعدي ونحوه من الذين يعتنون وكذا وهذه الاوامر يأخذها ها اه فانه سيخرج بعلم كثير وسينتفع وسينفع غيره وهكذا التواهي كذا الاخبار. كل خبر كل قصة يخرجها - 00:30:27

واذا مر على القرآن كله كم في عنده من العلوم المهم يقول الشيخ اه واقام ابن عمر على حفظ البقرة عدة سنين قيل ثمان سنين ذكره مالك اذا كان ابن عمر يمكت في البقرة ثمان سنين - 00:30:54

كما في الموطأ لماذا كل ذلك لاجل ان ما فيها من العلم ليست مقصود البقرة هو ان آآ تحفظ حروفها ما تحتاج ثمان سنين ما تحتاج ثمان سنين من جهة الحفظ - 00:31:17

لكن تحتاج الى ثمان سنين ونحوها من جهة العلم مالي آآ ابوه وابن عمر مكت في البقرة ثنتي عشرة سنة ولما اتم حفظ البقرة نحر جزورا ودعا الناس ليس ذلك لانه - 00:31:32

لانه حفظ حروفها فقط لا ما فيها من العلوم ولذلك كان عمر يقول مثلا في ايات الربيا من البقرة يقول عمر كما في صحيح مسلم اني لا ادع بعدي شيئا اهم عندي من الكلالة. ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما راجعته في الكلال - 00:31:50

وما اغاظ لي في شيء ما اغاظ فيه حتى طعن باصبعه في صدري وقال يا عمر لا تكفيك اية الصيف التي في اخر سورة النساء قال عمر واني ان اعش - 00:32:17

اقضي فيها بقضية يقضي بها من من يقرأ القرآن ومن لا يقرأه وقال في رواية اخرى وابواب من ابواب الربيا فاذا اية المواريث اشكت العمر قوله عز وجل وان كان رجل يورث كلالة - 00:32:33

في اول السورة في اول سورة النساء ثم اشكت الكلالة وهو وليس له ولد وله اخ او اخت في قراءة سعد وله اخ او اخت من ام او لام ويجمع العلماء على المراد بها هنا الاية هذه - 00:32:53

الاخوة اليوم اية الصيف التي نزلت في اخر السورة نزلت متأخرة فيها بيان الكلالة الاخوة اه من جهة الاب او الاشقاء الایة التي الكلال التي في الاولى في اول السورة من اخر اليوم. المهم - 00:33:23

فيها بيان لكن دل على انهم كانوا يراجعون النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يراجعون النبي صلى الله عليه وسلم ولما كانت الاية آآ

الاخري موضحة لها ارشده النبي صلى الله عليه وسلم قال تكفيك - [00:33:44](#)

يكفي ذلك ولابد ان يتفادى تمييز الناس بالاجتهاد والبحث والتنقيب والتحقيق في المسائل ولذلك عمر ماذا يقول؟ ان اعش اقضى فيها بقضية يقضي بها من يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآن - [00:33:57](#)

يعني يبينها واضحة والحمد لله. قد اجتهد العلماء وبينوها ورتبوه حتى صارت مسائل الفرائض مجموعة في بعض المتون الصغيرة وهذه ما يسئل بها هذه الجزئية وحديث عمر ابن عبد العزيز في الایمان - [00:34:13](#)

لما قال ان الله آآ سليمان شرائع فرائض الى اخره قال فاني ان اعش فسيبيينها لكم وان امانت وامان على صحتكم بحديث دل على ان العلماء يحرصون على تمييز فرائض الدين - [00:34:33](#)

من سننه من شرائع رائع المجمل الفروع ومنها ما هو فرض ومنها ما هو سنن. يقول انا عشت عمر ابن عبد العزيز فسابين لها شعب الایمان التي احترظ حرص العلماء على بيانه - [00:34:49](#)

هنا عمر في قضية الفرائض مما يدل على ان عناية العلماء الترتيب العلم وبيان ما يجب وما لا يجب والمستحب من الواجب والمحرم وكذا والاركان تجدون يصنفون اركان الصلاة الى اركان فرائض الصلاة الى - [00:35:03](#)

اركان وشروط وواجبات ويقسمون الى مستحبات ومكروهات والى مبطلات مكروها الى اخره على ان هذا له اصل في ادي السلف اصلا في هذه السنة وقول النبي صلى الله عليه وسلم له الا تكفيك اية الصيف يدل على اصل وهو ان طالب العلم او العالم - [00:35:19](#)

آآ انه يفسر القرآن بعضه ببعض شرائع يحمل بعضها على بعض يحمل المطلق على المقيد العام على الخاص حتى يبين بعضه بعضا. وهكذا كل مجمل كل مبهم بما يفسره وبيمه - [00:35:44](#)

ثم يقول اه وذلك ان الله تعالى قال كتاب انزلناه اليك مبارك يتذمر اياته وليتذكر اولو الالباب هذى فيها بيان الحكمة ليتذمروا اياته للتذمر انزله الله ليس فقط للتلاوة المجردة - [00:36:05](#)

والحفظ المجرد له للتذمر هذا هو الاصل وان كان الحفظ كما قال العلماء فرض كفاية العلماء يقولون حفظ القرآن فرض كفاية ويستحب على كل احد لكنه فرض كفاية اذا وجد من يكفي - [00:36:30](#)

بحيث لا يضيع القرآن وكذلك قالوا ولا يجب منه على كل احد فردا الا الفاتحة ما تقوم به صلاة لكن هنا المقصود من نزوله هو التذمر والتذكرة اولوا الالباب - [00:36:47](#)

قال وقال افلا يتذمرون القرآن هذه جاءت في موضع في النساء وفي سورة القتال سورة محمد صلى الله عليه وسلم قال فلا يتذمرون القرآن ام على قلوب اقفالها دل على ان تذمر القرآن - [00:37:04](#)

هناك يقول ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلاف كبير دل على ان تذمر القرآن واجب واجب وبيان الحث عليه وقوله على ام على قلوبنا اقفاله مما يدل على الذم على ترك ذلك. الذم على ترك - [00:37:22](#)

وقال عز وجل قال وقال اعلم يتذمرون القول وتذمر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن هذا راجع لجميع الآيات اللي ذكرناه. لا يمكن. تذمر بدون الفهم لا يمكن. لو ان شخص - [00:37:42](#)

اعطيت جملة من نص اعجمي لا يعرفه قلة تذمر هذا. ثم اخذ ينظر فيه وهو لم يفهمه اصلا قد يفهم الحروف فيتهجها وينطق الكلمات لكن بها المعنى لابد ان يفهم معنى - [00:37:59](#)

يفهم بعضه ولا يفهم بعضه لا يكفي وهذا اللسان العربي القرآن وراء هذه الجمل معاني سواء من تركيب الكلام تركيبه او من مفرداته مفردات الكلمة او تحتاج احيانا الى بيان لا لا يجده مثل عمر لما قال - [00:38:16](#)

فاكهة واب ما الاب ان الكلمة خفت خففت عليه اه كذلك لما اه اية الكلالة تركيبها اجمالي. كذلك التركيب اللغوي ان احيانا التركيب والتصريف لها دلالات في المعاني في في - [00:38:40](#)

دلالات بلاغية لها ضرورة يعني مثلا لما تسأل لما تنظر في السؤالات التي سألا عنها النبي صلى الله عليه وسلم وانزل الله بها القرآن.

قوله عز وجل يسألونك عن الانفال قل كل الانفال لله والرسول. يسألونك عن المحيض قل هو هذا. يسألونك عن اخوان ميسور قل فيما اذا يسألونك عن - 00:39:01

اليتامي اقول اصلاح لهم كلها يقول الله عز وجل كل كذا كل كذا كل كذا. الا في موضع واحد قال اذا سألك عبادي يعني فاني قريب. ما قال كل اني قريب - 00:39:23

لماذا ما قال كل هذه فيها دلالة قال العلماء دلالة على انه في السؤال والدعاء ليس بين الله وعبادة واسطة. اما في العلم والتبلیغ مجرد التعليم يسألونك عن الانفال يريدون العلم حكمها - 00:39:36

قل لهم كذا وكذا يسألونك عن المحيض ما حكمه؟ قل كذا وكذا يتصرون معه؟ قل كذا وكذا عن الخمر والميسر قل كذا وكذا لان هذا تعليم - 00:39:52

والتعليم والتبلیغ النبي صلی الله عليه وسلم واسطة بینا وبين الله في هذا اما في الدعاء فليس بیننا وبين الله واسطة. جاءات الآية فيها في تركيبها بيان الى هذا الشيء - 00:40:05

مع انهم سألوا قالوا يا رسول الله ابا عبد ربه فتناجيه سأله عن المناداة والمناجاة قرب البعد قال اذا سألك عبادي يعني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان. ما قال كل لهم مع انهم يسألون - 00:40:23

لكن لئن لما كان وراء ذلك ما وراءه وهو التعبد لله وانه ليس بين الله وبين عباده واسطة جاءت الصيغة بهذا لتأكيد هذا المعنى تأكيد هذا الماء. اذا اذا حتى صياغات الجمل - 00:40:48

تركيبها عند التدبر تجد لها معانٍ يعني مثلاً قصة اصحاب الكهف عفوا قصة آما ذكر في سورة الكهف من ذي القرنيين عفوا من قصة آما الخضر مع مع موسى - 00:41:01

وكيف ادب الخضر في الاجابة عنها وما ذكر الله من ذلك انه قال اصحاب السيفي الغلام قال كان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغياناً وكفراً وقال في السفينة فاردت ان اعيتها - 00:41:21

وقال في في الجدار فاراد ربك وقف العلماء منهم شيخ الاسلام ابن تيمية وغيره السعدي في تفسيره وغيره قالوا هذا من ادب والله ذكر ذلك لنا لتأدب بادب بهذا الادب - 00:41:48

ما هو الادب؟ انه لما كان خرق السفينة في ظاهره انه سعد بدليل ان موسى قال له اه لتغرق اهلها تفسد هكذا وهذا مآلـه نسب ذلك الى نفسه قال فاردت ان اعيتها. لانه - 00:42:04

اه ظاهره افساد فما اراد ان ينسبه الى الله. فقال فاردت مع ان مآلـها انه رآهم ملك يأخذ كل سفينة غصب. جبار في الغيب الغلام قضية قتل الغلام ليس وراء لا يمكن هذا ان يطلع عليه احد - 00:42:31

يعني مثلاً قصة السفينة قصة السفينة ممكـن انه يكون الانسان يعرف اخبار هذه السفينة وصلتهم اخبار هذه القرية وهذه المدينة على كذا وان عندهم جبار ممـكن هذا آما يكون عندهم من اخبارهم لكن غـيرـه ان هذا طبع كافرا هذا لا يمكن يطلع عليه احد - 00:42:59

فلابد ان يشعر موسى شيء فقال فاردا ارادته هو التابع لارادة الله فاراد ان يوضح لموسى ان عندي وحي من ذلك اما في الجدار لما كان - 00:43:19

بناء الجدار لليتامـ خيرـ كلـهـ سواءـ ايتامـ اوـ غيرـ ايتامـ. ماـ فيـ شـرـ بنـاءـ ماـ فيـ هـدـمـ وـلـاـ فيـ فـقـالـ كـذـاـ فـعـدـهـ يـرـيدـ انـ يـنـقـظـ فـاقـامـهـ قال فاراد ربك لما كان خيرا كلـهـ. وهـكـذاـ - 00:43:43

في قصة إبراهيم عليه السلام اذا مرضت فهو يشفيني. قال مرضت والذى يطعني ويسقيني نحسبها كلها الى الله. لكن لما كان المرض هو نوع من قضاء الشر قال مرضت اضاف الى نفسي - 00:44:02

اـهـ مـقـصـودـيـ لـيـسـ تـفـسـيرـ هـذـهـ الـايـاتـ وـاـنـماـ مـقـصـودـيـ التـركـيبـ كـيـفـ هـوـ؟ـ اـذـاـ تـدـبـرـتـ تـجـدـ وـرـاءـ شـيـءـ اـدـبـ يـنـبـغـيـ انـ تـعـمـلـ بـهـ فـاـذـاـ التـدـبـرـ لـاـ يـكـفـيـ فـيـهـ مـجـدـ التـلاـوةـ لـاـبـدـ مـنـ سـوـاءـ فـهـمـ - 00:44:19

تركيب حيث المعاني من حيث الاعراب من حيث التصريف او وذلك اذا اختلف الاعراب اختلف اه كلام العلماء تجد في ذلك. كثير من هذا يعني مثل قوله عز وجل ولا يضار كاتب ولا شهيد - [00:44:39](#)

ولا يضار كاتب ولا شهيد. قال كاتب ولا شهيد ولا يضار اه كاتب ولا شهيد هل هي اعرابها فاعل كاتب مرفوع. هل هو فاعل او كذلك [00:44:55](#) ولا شهيد ان كنا فاعل يكون ولا يضار اصلها اذا فك لانه ظارة مشددة -

الراء مكرر مشدد لانه في اصله اذا فككناه يطارر او يطارر اذا قلنا كاتب فاعل يكون الفاعل الفعل هو ولا يضار كاتب ولا يضار كاتب [00:45:21](#) ولا شهيد يعني لا الكاتب لا يضار -

المكتوب له. والشاهد لا يطارر المشهود له واذا قلنا انها نائب فاعل كاتب صار ولا يضار اي الكاتب والشهيد لا تظروه بمعنى انكم [00:45:45](#) تشكون عليه انظر الى الاية جاءت بصيغة ولا يضارى

محتملة للوجهين ويستنبط منها لا يضار كاتب اي لا تضروه والشاهد لا تحملوه على ما يشق عليه. والشاة كذلك لا يطارر كاتب ولا [00:46:10](#) شهيد لا يضارب الناس ولا الشاهد يظهر الناس ويمنع الشهادة الى اخره -

طيب اه ثم يقول المصنف رحمه وكذلك قال تعالى انا انزلناه قرآننا عربيا لعلمكم تعقلون وعقل الكلام متضمن لفهمه العقل متضمن الفم [00:46:36](#) لماذا لان العقل اصلا هو ادراك الشيء بالعقل -

ادراك الشيء بالعقل وادراك الشيء بالعقل لا يكون الا بالفهم المتضمن لفهمي كما ان العقل في اصل اللغة هو سبب من هو سمي العقال؟ [00:47:04](#) عقال البعير. الحبل الذي يعقل به البعير -

فالعقل سمي بذلك كما سمي حجرا انه يحجر يمنع حجرا محجورا بما انه سمي نهيه ان في ذلك ليات لاوي النهي لاوي العقول نهاد [00:47:24](#) جمع نهيه والنهي العقل. لماذا سميت نهيه؟ لانها تنهى عن الباطل -

يسمي حجرا يحجر عن صاحبه كذلك العقل سمي عقلا من هذا المقصود انه يقول ان قوله انا انزلناه قرآننا عربيا لعلمكم تعقلون آآ العقل [00:47:49](#) وعقل الكلام تضمن لفهمه لانه اذا لم يفهمه لم يعقله -

اذا لم يفهموا لم يعقلوا اه طيب مما جاء عن السلف آآ حرصهم على فهم القرآن وعقله ما حديث عائشة في الصحيحين قالت اه يقول [00:48:08](#) ابن ابي مليكة آآ ان عائشة كانت زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه الا راجعت فيه -

حتى تعرفه وان النبي يعني كل شيء لم يتضح لها سواء من القرآن او غيره الا راجعت فيه قالت وان رسول الله صلى الله عليه وسلم [00:48:41](#) قال من حوسب عذب -

قالت فقلت اوليس يقول الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا قالت فقال انما ذلك العرض ولكن من نوتش الحساب يهلك وقصة ان [00:48:54](#) الذين قصة من حديث ابن مسعود والذين امنوا ولم يلبوا ايمانهم بظلم ذكرناها -

اذ دل ذلك على انهم كذلك كانوا يسألون اذا اشكل عليهم شيء لم يتضح. اما اذا اتضح فيكتفي سواء من وضوحه الذي لا يجهله احد او [00:49:18](#) مما بينه النبي صلى الله عليه وسلم في -

في مجلسه ومنها اذا اشكل فهم ذلك آآ في عند الطبرى آآ واصله في صحيح البخارى روایة الطبرى عن عن مسروق اه قال سأله ابن [00:49:34](#) مسعود عن قوله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون -

يعنى كيف احياء قال اما انا قد سأله عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة [00:50:03](#) بالعرض تسرب من الجنة حيث شاءت. ثم تأوي الى تلك القناديل -

وفي صحيح البخارى ان ابن مسعود قال لا والذى والذى لا الله غيره ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت وain نزلت ولو [00:50:24](#) اعلم مكان احد اعلم بكتاب الله مني تناه المطايلا لاتيت -

هذا ايضا رواه الطبرى وخرج ابن عبد الرزاق ابن ابي حاتم آآ في التعديل عن ابي الطفيل قال شهدت عليا يخطب وهو يقول سلوني والله لا تسألوني عن شيء الا اخبرتكم واسألوني عن كتاب الله. فوالله ما من اية الا وانا اعلم بابي ليل نزلت ام بنهاي - [00:50:45](#)

ام في سهل ام في جهل ام في جبل فانظر الى كيف كان الصحابة يعرفون القرآن ويعرفون معانيه. دل ذلك على انهم تلقوه عن النبي
صلى الله عليه وسلم. قال - [00:51:09](#)

ثم قال رحمة الله في آتاً توضيح ذلك قال ومن المعلوم ان كل كلام فالمعنى منه فهم معانيه دون مجرد الفاظه. فالقرآن اولى بذلك
وايضا فالعادة تمنع ان يقرأ قوم كتابا في فن من العلم كالطب والحساب ولا يستشروحه - [00:51:22](#)

فكيف بكلام الله تعالى الذي هو عصمتهم وبه نجاتهم وسعادتهم. قيام دينهم ودنياهם هذا كلام واضح جداً كيف يأتي شخص من بعده
المتأخرین يقول ان النبي صلی الله عليه وسلم آماًت ولم يفسر القرآن هذا لا يمكن جداً لا يمكن ابداً - [00:51:50](#)
لانه القرآن يعني دعك من الواضح بلغة العرب والذى يقول ابن عباس انه لا يعذر احد بجهله يعني انه واضح او الذي قال
تعرفه العرب بلغتهم هذا ايضاً يعني الامر فيه سهل - [00:52:11](#)

لكن الذي لا تعرفه الا العلماء كيف يقال انه آماًت النبي صلی الله عليه وسلم ولم يفسره. هذا لا يمكن لكن النبي صلی الله عليه وسلم
لم يفسره بمعنى انه لكل فرد فرد - [00:52:26](#)

لان القاء النبي صلی الله عليه وسلم اصلاً احياناً يلقي القرآن على واحد او اثنين فمثلاً آتاً ويعلمه ثم يعلم بعضهم بعضاً يأخذ بعضهم
القرآن عن بعضه. كما في صحيح البخاري من حديث عمر - [00:52:39](#)

اهذا الذي قال كان لي جار من الانصار الى اخره. وكان اذا نزل القرآن ارسل الى زيد فجاء وكتب وكذلك تعليم معاني القرآن يكون
من ملازمين له كثيراً يكون لبعضهم يسأل بعضهم عن بعض فيكتفي في هذا حصل البلاغ - [00:52:52](#)

حصل البلاغ ثم يتناقلونه فيما بينهم بعضهم بعضاً الوقت ازف يعني بحصة اليوم والشيخ له رحمة الله كلام كثير كنت بودي ان
انقله آتاً يعني لاجل ان اه بمسألة ان النبي صلی الله عليه وسلم فسر القرآن كله باصحابه لكن - [00:53:09](#)
يكفيك من القراءة ما احاط بالعنق من اراد المراجعة مثل كلام شيخ الاسلام في بغيت المرتاد صفحة ثلاث مئة وثلاثين وكذلك في
الفتاوى في المجلد الخامس اه من مية وثلاثة وخمسين وما بعدها وكذلك في دقائق التفسير ومواقع كثيرة لكن كنت يعني ظننت ان
الوقت يكفي ان نقرأ بعضها - [00:53:33](#)

لكن لما كان ضاق الوقت يعني من اراد ان يرجع اليها. ثم يقول رحمة الله ولها كان النزاع بين الصحابة في تفسير القرآن قليلاً جداً
وهو وان كان في التابعين اكثر - [00:53:55](#)

منه في الصحابة فهو قليل بالنسبة الى من بعدهم نقف عند هذا لانه لا يليق ان نمر على هذا يعني ان نتعلق عليه نقف عنده الى
الدرس المقبل بعون الله تعالى وتوفيقه - [00:54:11](#)

الله اعلم وصلی الله وسلم وبارك على نبينا محمد. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:54:30](#)